ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Salah Ahmed Abdilrahman

Salahaddin University - College of Islamic Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
salah.abdilrahman@su.edu.krd

***Keywords*:**
The means of Islamic call.
The Khanaqah
Memorizing the Qur'an
Contemporary
Mosques

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Apr. 2023
Accepted 17 Apr 2023
Available online 21 July 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Means of Islamic Call in the Kurdistan Region of Iraq

A B S T R A C T

This study examines the methods of Islamic call in the Kurdistan region of Iraq, as well as a number of advocacy concepts, such as a human appeal to divine will. And the means of this call between the illustrious past of the Islamic call and the diverse present, instruments and methods for achieving the desired objective.Furthermore, the study examined the traditional means of the Islamic call and its dissemination in Kurdistan, which include mosques, religious institutions (chambers), khanqahs, zawiyas, Sufi hospices, and the Noble Hadith House.The teaching of Islamic sciences in Iraqi Kurdistan, particularly in Erbil, began in the sixth century AH under the so-called chamber system. Muhammad bin Ali bin Jami' al-Arbali, Professor al-Khidr bin Nasr bin Aqil al-Arbali al-Shafi'i, was its first teacher.And the Kurdish leader Salah al-Din al-Ayyubi had a clear role in drawing the features of Sufism in Egypt, and its undoubtedly influence on the Kurds who were with him. However, the Sufi orders took a political turn during the Ottoman era, and they took great interest in the formations of the Ottoman Empire, and they were managed by the Supreme Council of Sufi Sheikhs.The faculties of Islamic sciences, Islamic institutes, private Islamic colleges, and the Islamic Institute of Al-Azhar University are among the means of contemporary Islamic preaching in the Kurdistan Region of Iraq.A group of Kurds believing in their Lord, realizing the importance of the Holy Qur'an, in the Iqiq of Iraqi Kurdistan, turned to a noble mission, which is the task of caring for and preserving the Holy Qur'an, headed by the Ministry of Awqaf and Religious Affairs in the Kurdistan Region. It studies the ten recurring recitations, which it named (Directorate of Teaching and Memorizing the Holy Qur'an). It is necessary to benefit from the discoveries of contemporary science, and modern and contemporary means, especially what this century has witnessed, which is known as the information and communication revolution, which enables the Muslim preacher to reach the desired goal.Finally: The preacher must take into account diversity in the means of advocacy and in proportion to the time, place, people and conditions, taking into account the sound methods of reception and the selection of electronic sources that are characterized by honesty in speech and moderation in opinion and are keen on the unity of societies and the advancement of their citizens, and distance from social channels and sites that It encourages violence and killing in all its forms.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.7.1.2023.05

وسائل الدعوة الإسلامية في إقليم كُردستان العراق

صلاح أحمد عبدالرحمن/ جامعة صلاح الدين– كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

يتناول هذا البحث: وسائل الدعوة الإسلامية في إقليم كُردستان العراق، ويتطرق إلى جملة من المفاهيم الدعوية، على أنها دعوة بشرية لإرادة ربانية. ووسائل تلك الدعوة بين الماضي المشرق للدعوة الإسلامية والحاضر المتنوع أدواة وسبلا بلوغا للغاية المنشودة.

وبحثتُ الوسائل التقليدية للدعوة الإسلامية وانتشارها في كوردستان والتي تتمثل بالمساجد والجوامع، والمدارس الدينية (الحُجرة)، والخانقاه والزوايا وتكايا الصوفية، ودار الحديث النبوي الشريف.

وإن بداية تدريس العلوم الاسلامية في كُردستان العراق وبالتحديد في أربيل كانت منذ القرن السادس الهجري ضمن ما يُسمى بنظام الحُجرة. وأول من درّس فيها هو محمد بن علي بن جامع الأربلي، أستاذ الخضر بن نصر بن عقيل الأربلي الشافعي.

وكان للقائد صلاح الدين الأيوبي الكُردي دورا واضحا في رسم ملامح الصوفية في مصر، وتأثيرها بلا شك على الكُرد من الذين كانوا معه. إلا أن طرق الصوفية أخذت منحى سياسيا في العهد العثماني، واهتماما بالغا ضمن تشكيلات الدولة العثمانية، وكانت تُدار من قبل المجلس الأعلى لمشائخ الطرق الصوفيّة.

وتعتبر كليات العلوم الإسلامية والمعاهد الإسلامية والكليات الإسلامية الأهلية والمعهد الإسلامي التابع لجامعة الأزهر الشريف من وسائل الدعوة الإسلامية المعاصرة في إقليم كوردستان العراق.

لقد قامت ثلة كُردية مؤمنة بربها، مُدركة لأهمية القرآن الكريم، في إقليم كُردستان العراق، بالالتفاف إلى مهمة نبيلة ألا وهي مهمة الاهتمام بالقرآن الكريم وحفظه، على رأسها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كُردستان مشكورة باستحداث مؤسسة تابعة لها مهمتها إعداد جيل كُردي يحفظ القرآن الكريم ويدرس القراءات العشرة المتواترة، وسَمّتْها بـ (مديرية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم).

من الضروري الاستفادة من مكتشفات العلم المعاصر، والوسائل الحديثة والمعاصرة وخاصة ما شهده هذا القرن مما يعرف بثورة المعلومات والاتصالات، التي تُمَكّن الداعية المسلم من الوصول إلى الغاية المنشودة.

أخيرا: يجب على الداعية أن يأخذ بالتنوع في وسائل الدعوة وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، مُراعيا في ذلك الطرق السليمة في التلقي واختيار المصادر الألكترونية التي تتصف بالصدق في القول والإعتدال في الرأي وتحرص على وحدة المجتمعات ورقي مواطنيها، والابتعاد عن القنوات والمواقع الإجتماعية التي تحض على العنف والقتل بكل أشكاله.

الكلمات المفتاحية : 1- وسائل الدعوة الإسلامية. 2- الخانقاه. 3- تحفيظ القرآن. 4- المعاصرة. 5- المساجد.

1- المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: إن أول ظهور للشعب الكُردي في البقعة المباركة التي أخبر بها الله تعالى بقوله: {وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ}[المؤمنون: 29]، وقد كان نزول النبي نوح (عليه السلام) على جبل جودي الكُردستانية[1]، وعلى أرضهم بدأت الدعوة الإسلامية بهويتها الكُردستانية من جديد.

لأن الدعوة هي عملية نشر الإسلام وتبليغه، وهي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.

وقد نحى المسلمون الكُرد في كُردستان إلى منحنين من خلال وسائل نشر تلك الدعوة، وهي الوسائل التقليدية من خلال التعليم الإسلامي في الحُجرة الملاصقة للمساجد والجوامع. وكذلك الخطب التي تُلقى في الجوامع، وإتخاذ خانقاه وزوايا وتكايا الصوفية وسيلة لنشر الدعوة وتهذيب النفوس وتزكيتها من الأدران، ممتثلين في ذلك بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وقد كانت كُردستان تزهو بمجالس الذكر التي تحفها الملائكة، ومن الوسائل التقليدية دار الحديث النبوي التي أنشأت في أربيل عاصمة إقليم كُردستان العراق.

والحياة الروحية في كُردستان العراق كانت لها طعمها الخاص وكان للقائد صلاح الدين الأيوبي الكُردي دورا واضحا في رسم ملامح الصوفية في مصر، وتأثيرها بلا شك على الكُرد من الذين كانوا معه، إلا أن طرق الصوفية أخذت منحى سياسيا في العهد العثماني، وإهتماما بالغا ضمن تشكيلات الدولة العثمانية.

ولا يخفى أن للوسائل الحديثة والمعاصرة والتقدم التكنلوجي أثره البالغ في تطوير أساليب الدعوة الإسلامية، منها المؤسسات العلمية (كليات ومعاهد الشريعة الإسلامية). ومراكز تحفيظ القرآن الكريم. والوسائل هي الطرق الكفيلة بإيصال تلك الدعوة إلى أذهان الناس كي تستقر في قلوبهم وتعييها أفئدتهم، ولا يكون ذلك إلا بالحكمة والموعظة الحسنة {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}[سورة النحل: 125]. إذن على الداعية أن يراعي المكان والزمان لإيصال الدعوة الإسلامية، وأن يجعل من السُبل الحديثة والتكنلوجيا المعاصرة والمتطورة سُلما ووسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، ومن هذه الأساليب المعاصرة: المؤسسات العلمية (كليات ومعاهد الشريعة الإسلامية). ومراكز تحفيظ القرآن الكريم. إلى جانب الوسائل المعاصرة للدعوة من خلال عصرنة تلك الوسائل والأساليب وتطويرها بما يتلاءم مع روح العصر ومتطلباته، بل وحتى معالجة سرعة سبل انتشار الدعوة في الآفاق، وحجم المتلقي وتوجيهه، فالبحث في الكم والنوع كان أحد الأساليب المتبعة للدعوة الإسلامية المعاصرة، والإستفادة القصوى من ثورة المعلومات وما تبعها من التقدم في مجالات الإتصالات والتواصل الإجتماعي. و(ضرورة الاستفادة من مكتشفات العلم المعاصر، وخاصة ما شهده هذا القرن مما

يعرف بثورة المعلومات والإتصالات، التي تُمَكّن الداعية المسلم من الوصول إلى ملايين الناس في كافة أنحاء المعمورة، سواء من المسلمين أم من غيرهم، ومن هذه الوسائل العصرية الحديثة: القنوات الفضائية، ومواقع الأنترنيت، والمنتديات الفكرية الإسلامية: سواء كانت منتديات حسية كبناء المؤسسات، أو المنتديات المعنوية من خلال المواقع الإلكترونية، والأشرطة والأقراص، والأناشيد الدينية، ولجنة الإفتاء.

يجب على الداعية أن يأخذ بالتنوع في وسائل الدعوة وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، مُراعيا في ذلك الحكمة والموعظة الحسنة لا العنف والإكراه.

1/ 2 – أهمية البحث وسبب اختياره:

- تكمن أهمية البحث: في أنه يتناول إحدى المفاهيم الإسلامية وهي وسائل الدعوة الإسلامية قديما حديثا، وبالأخص الدعوة الإسلامية المعاصرة في كُردستان العراق، والتركيز على هوية هذه الدعوة والسبل الكفيلة بالإرتقاء بها.
- سبب الإختيار: أما سبب إختيار هذا البحث فهو للوقوف على الجهد الكُردستاني المنسي لدى الشعوب الإسلامية الأخرى، وإبراز هذا الجهد للآخرين من الأمم المسلمة، كي يُنصفوا فيما بعد إخوانهم الكُرد، ومن جهة أخرى الاستفادة من خبرات دُعاة الكُرد وما اتخذوه من وسائل الدعوة الإسلامية على مر الزمان قديما وحديثا.

1/ 3 – أهداف البحث :

- يهدف البحث إلى:

1- التعريف بالدعوة الإسلامية وأهميتها في حياة الأمة.
2- الوقوف على مفاهيم دعوية كالدعوة المعاصرة، وسبل ووسائل الدعوة الإسلامية في كُردستان العراق.
3- أن الكُرد قد خدموا الإسلام ودعوته بكل الوسائل المتاحة التقليدية والمعاصرة وقد ذللوا من أجل ذلك الصعاب، وأفدوا من أجلها المُهَج.

1/ 4 – منهج البحث:

1- المنهج الإستقرائي: يقوم البحث على المنهج الإستقرائي من خلال استقراء الأدلة من الكتاب والسنة المطهرة، ومن خلال قواميس اللغة العربية للوصول إلى المفاهيم الصائبة.
2- المنهج الإستنباطي: وهو منهج اتبعناه وذلك من خلال استنباط المفاهيم والمقاصد النبيلة والمشروعة لتلك الأدلة والنصوص الواردة.

3- المنهج التحليلي: وهو منهج يقوم على تحليل تلك النصوص لدى المقارنة بينها للوصول إلى مقصد الشارع في ذلك، والوقوف على مدلولات النصوص.

2- الدعوة الإسلامية لغة وإصطلاحا

2/ 1 – أولا: مفهوم الدعوة لغة وإصطلاحا

أ- تعريف الدعوة لغة: لمعرفة مفهوم الدعوة في اللغة العربية، لا بد لنا أن نقف على أصل الكلمة، من خلال علم الصرف، إن أصل كلمة الدعوة إنما جاءت من (دعا) وهو ثلاثي ناقص أي معتل الآخر، ومن معانيها: الحث والحض والنداء والدعاء والرجاء والرغبة والإستغاثة والعبادة والإبتهال والرغبة والطلب إلى الله بالسؤال.[2] و(الداعية) الَّذِي يَدْعُو إِلَى دين أَو فكرة (الْهَاء للْمُبَالَغَة)، يُقَال هُوَ دَاعِيَة إِلَى كَذَا وداعية).[3]

ب-تعريف الدعوة إصطلاحا: هي (عملية نشر الإسلام وتبليغه).[4] وبما أنا بصدد البحث في وسائل الدعوة الإسلامية في كُردستان لذا نقول أن الدعوة هي: (العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق).[5] ولو تتبعنا التعريفات الواردة عن مفهوم الدعوة لوجدنا أن الكثير من العلماء ممن أدلوا بدلوهم في تعريف الدعوة، فبعضهم عَرَّف الدعوة من خلال مفهوم ما يُدعى إليه وهو الإسلام، وبعضهم عرّف الدعوة من خلال مفهوم الداعي والصفات المطلوبة فيه، وبعضهم عرّف الدعوة من خلال المفهوم اللغوي للدعوة وفسرها على أنها النداء والقصد من الدعوة إلى الخير كله والإبتعاد عن الشر كله، والبعض الآخر عرّفها على أنها الأشمل وهي الدعوة إلى العقيدة والشريعة والأخلاق، واختصرها بعضهم على أنها دعوة بشرية لإرادة ربانية، ونظر آخرون للدعوة من الناحية العَمَلِية من حيث الغاية من الدعوة وهي عملية التغيير للواقع العملي للمجتمعات من خلال هذه الدعوة المباركة.

2/ 2 – مفهوم المعاصرة

ونحن نتطرق إلى مفهوم المعاصرة لأن وسائل الدعوة مختلفة بل متنوعة في الماضي والحاضر لذا كان لزاما علينا الوقوف على مفهوم المعاصرة.

تعريف المعاصرة: العصر: اللحظة الآنية أو الوقت والزمن الحاضر. وتوسع العلماء ومستخدمي مصطلح المعاصرة، فاستخدموا اللفظ فيما سبق الزمان الحالي بقرنين ونصف إلى ثلاثة قرون.

وإلى ذلك ذهب الدكتور أميد المفتي [6] بقوله: (ولا بد من التنبيه إلى أن الأفكار والمذاهب لا تتولد في لحظات، ولا تنتشر في سنوات، بل يتم البَوْح بها والإفصاح عنها ومن ثم صياغتها ونشرها بل تَقَبُلِها من قِبَلِ الناس والتوجه إليها ومناقشتها من قبل المؤيدين والمعارضين إلى عشرات السنين، ومن ثم إنتقالها من الموطن الأصيل وهجرتها وإجتيازها إلى مواطن وقارات أخرى، كل ذلك يحتاج إلى سنوات عديدة وقرون مديدة، ومن ثم ظهورها الواضح كفكر يُتبع ومذهب يُقتدى به، ويحتاج أيضا إلى متسع من الوقت، إذن التوسع في مدلول المعاصرة ليصل إلى ثلاثة قرون ماضية أمر بات مقبولا ومستساغا).[7]

المقصود بمناهج الدعوة المعاصرة (مركبا إضافيا): وعبارة الدعوة المعاصرة كمركب إضافي يمنحنا معنيين عند الإطلاق، وهما:

1. مبادئ ومناهج الدعوة المعاصرة، بمفهوم الدلالة المكانية والزمانية: أي ما هي الوسائل التي ينبغي أن تُستخدم في الزمن المعاصر أو الحالي. ونحن سبق أن وضحنا مفهوم المعاصرة ولا حاجة للعودة على البدء. لأن الدعوة كما قال الله تعالى يجب أن تكون مرهونا بأمرين لا ثالث لهما الغاية والوسيلة، فالغاية هي الدعوة الى الله تعالى وتوحيده وإصلاح أمر الناس ومعاشهم، والوسيلة هي الطرق الكفيلة بإيصال تلك الدعوة إلى أذهان الناس كي تستقر في قلوبهم وتَعِيها أفئدتهم، ولا يكون ذلك إلا بالحكمة والموعظة الحسنة {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[سروة النحل: 125] إذن الإطار العام للدعوة محصور بهذين الأمرين، ويجب مراعات المكان والزمان لإيصال الدعوة الإسلامية، والسُبل الحديثة والتكنلوجيا المعاصرة والمتطورة خير دليل على تطور أساليب ومناهج الدعوة الإسلامية الحديثة.
2. مبادئ ومناهج الدعوة المعاصرة، بمفهوم الدلالة الموضوعية: وهنا الأمر يختلف فالمقصود هنا الحداثة والتجديد المعاصرتين في آلية الدعوة إلى الله تعالى والمواضيع المطروحة، فإذا كان التجديد والتطور قد نال كل شئ في حياتنا المعاصرة فما هي الحداثة التي نالت الدعوة الإسلامية من الناحية الموضوعية، ونحن نؤمن تماما أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد بشر بمُجَدّد على رأس كل قرن، لما روي (عن أبي هُرَيْرَةَ فِيمَا أَعْلَمُ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال * إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ على رَأْسِ كل مِائَةِ سَنَةٍ من يُجَدِّدُ لها دِينَهَا)[8] مع يقيننا أن التجديد لا يكون في صلب العقيدة وثوابت التشريع، عدا ذلك فالتجديد يصل إلى كافة جوانب الحياة الدينية الأخرى، مثال ذلك موضوع التكفير والردة والعديد من المواضيع الأخرى التي أخذت تُبحث وتُنظر لها بنظرة معاصرة مخالفة لما ذهب اليه القدماء من علمائنا الأجلاء.

3- وسائل الدعوة الإسلامية التقليدية في كُردستان[9] العراق

إن الوسائل المتاحة للنهوض بالدعوة الإسلامية مهمة لذا قيل: (في مجال الوسائل التعليمية ينبغي للمعلم أن يراعي جملة قضايا من بينها: الحرص على استخدام الوسيلة الهادفة المناسبة).[10] فكذلك الداعية فهو بمقام المعلم، ونذكر هنا أربعة من الوسائل الرئيسة التقليدية للدعوة الإسـلامية وإنتشـارها في كُردستان: 1. المساجد والجوامع. 2. المدارس الدينية (الحُـجرة)، 3. الخانقاه والزوايا وتكايا الصوفية، 4. دار الحديث النبوي).

وسائل الدعوة هي السُبل الكفيلة للوصول إلى الهدف المنشود. أو مجموعة الطرق الموصلة للدعوة الإسلامية إلى الآخرين. والإسلام ما أن حل في ربوع كُردستان وآمن به الكُرد حتى شمروا عن ساعد الجد لنشر نوره في وطن إسمه كُردستان كي تنتفع به الأمة الكُردية ويعتصم به قوم ذاقوا الأمرين ممن حكموه من سلاطين الأرض وجور الفرس والروم. وقد اتخذوا وسائل تتماشى مع تلك المرحلة وقد استمرت تلك الوسائل إلى عهد قريب، قبل ظهور التكنلوجيا والطفرة العلمية الهائلة في مجال الإعلام والإتصال المرئي والمسموع والمقروء. ومن تلك الوسائل التي رافقت نشر الدعوة الإسلامية في كُردستان العراق هي:

4/ 1 - المساجد والجوامع

لقد إهتم الكُرد منذ القِدم بالجوامع والمساجد في عموم مدن وقرى كُردستان[11] وكانت المساجد تُبنى لأداء الصلوات الخمس، وإلى جوارها مدرسة لتدريس العلوم الشرعية بإسم الحُجرة، والتي من خلالها تُخرج أجيالا من العلماء، والشعراء والأدباء والقادة والزعماء والخبراء في كافة مجالات الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية. وظلت المساجد منارات يُستضاء بها للوحدة الوطنية ووحدة الكلمة والذود عن حياض الأمة الإسلامية والحِفاظ على مكونات المجتمع الكُردستاني، من خلال الخطب التي كانت تُلقى على المنابر والتي كان الخطيب يشعر بمسؤولية جسيمة لأنه يعتلي منبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وليس كما نرى اليوم من بعض الخطباء الذين تحولوا إلى أبواق لجهات سياسية، أو أفكار دخيلة على المجتمع الكُردي.

ولو عدنا إلى الوراء لوجدنا أن الكُرد قد إهتموا كثيرا ببناء الجوامع والمساجد لأربعة مهمات بالغة الأهمية وهي (إقامة الصوات الخمسة، وخطبة الجمعة، وتدريس العلوم الإسلامية في حجراتها، وإقامة حلقات الذكر الجماعي) وقد ذكر المؤرخون إهتمام الكُرد قديما بالمساجد (كان في إربل عدد من المساجد، وفي مقدمتها المسجد الجامع بالقلعة، ولعلها أقدمها، وقد ذكره ابن المستوفي أكثر من مرة... وذكر لنا عددا من خطبائه منذ أيام أبي الهيجاء ابن علي صاحب إربل... وأشار إبن المستوفي أيضا إلى عدة مساجد أخرى، منها المسجد الجامع الزيني، ومسجد عمر الدزيجاني.. وذكر القزويني مسجد الكف).[12]

نود أن نؤكد هنا مقولة مستمدة من حديث نبوي روته السيدة عائشة (رضي الله عنها)، مفادها: أن تأكل وتفكر بالصلاة أفضل من أن تصلي وتفكر بالطعام، قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا حضر الطعام أو العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا بالطعام. هذا حديث حسن صحيح أخرجه من حديث هشام بن عروة)[13] لأن البطون الجائعة لا تحسن التفكير، وإدراك عظمة الله في خلقه وكونه، لذا نؤكد من أنه يجب أن نفكر ببناء بيوت الله تعالى لتربية نفوسنا وتدريس علومنا، وذكر ربنا، والذي لفت نظري عبارة جميلة وهي :(أن جميع المساجد الجديدة يتم بناؤها على نفقة الأغنياء والميسورين وبموافقة وزارة الأوقاف في إقليم كوردستان) في الوقت الذي يثلج هذه الصنيعة الصدر، بإزدياد دور العبادة، حبذا لو أضفنا إلى هذا الفعل الطيب أمرين غاية في الأهمية، وهما: إنشاء مدارس شرعية معاصرة بجانب دور العبادة تلك، ورصد مبالغ لأبناء السبيل والفقراء وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية الأخرى لهم من قبل جمعية أو هيئة وبإشراف جمع من علماء كُردستان المشهود لهم بالصدق والأمانة، أي ننتقل خطوة من الجوامع والنصح إلى العمل بتلك النصائح وعلى هدي الجوامع وذلك بالعمل الفعلي وتحويل تلك الأقوال إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع، ماذا لو بنينا مؤسسات خدمية لأبناء السبيل في كل مدينة والمنقطعين الوافدين من المدن والدول الأخرى أليس خدمة الضيف والمنقطع به السبيل وكرم الضيافة من الإسلام؟ أليس إشباع البطون الجائعة خير كبير؟! وبناء مؤسسات لتعليم الكم الهائل من الشباب العاطل وتعليمهم المهن المتنوعة لإنقاذ الأسر التي لا تجد لقمة أو سبيلا للعيش أليس ذلك من صميم الواجبات الدينية لإنقاذ الجموع الهائلة من معدومي الدخل في المجتمعات الإسلامية؟ تلك أسئلة تجول في خاطري، وأتمنى أن أرى لها صدى في أرض الواقع من قبل الميسورين، وأن يحث العلماء الناس على العمل الصالح ويكونوا قدوتنا في إذكاء العمل الخيري المؤسساتي في المدن الكُردستانية، وبذلك يتحول علمائنا من خطباء على المنابر إلى فرسان في ميدان العمل الخيري التطوعي.

4/ 2- المدارس الدينية (الحُجرة)

لقد تلقى الكُرد الدين الإسلامي الحنيف بصدر رحب وآمنوا به إيمان الصادقين، وحملوه في قلوبهم وعلى راحة أكفهم حمل المؤمنين، ومن هذا المنطلق الإيماني أخذوا يتدارسون هذا الدين الجديد، بكل تأنّ وتفان من خلال دراسة القرآن الكريم وما ورد فيه من عقيدة التوحيد وما فيها من التشريع في أبواب العبادات والمعاملات والحدود والأقضية وما إلى ذلك مما جاء به الإسلام من خلال القرآن والسنة الصحيحة الثبوت، لإصلاح حال الفرد والأمةِ على حد سواء والأخذ به إلى قارب النجاة. وهذا ما أكده الكثير من المصادر (منذ ظهور الإسلام في ربوع كُردستان وتلقت الأمة الكُردية هذا المنهج الرباني الجديد بالقبول، وإنتشرت المساجد والحُجرات التعليمية ليس فقط في مدن كُردستان، بل وفي عموم قراها، وكان في كل قرية –مُلا– عالم ديني يوجه الناس إلى طريق الصواب، ويعلم أولادهم العلوم الشرعية).[14]

من هنا ظهرت فكرة المدارس الدينية لتدريس العلوم الشرعية والتي تسمى في كُردستان بـ (الحُجرة) وطالبُ العلم كان يُطلق عليه (فَقِي) بفتح الفاء المعجمة، والمقصود منه طالب الفقه، وقد ذكرنا أن الشعوب غير العربية كان لا بد لها قبل الخوض في غمار الشريعة والوقوف على أسرار القرآن وأبوابها الواسعة الرحاب، نعم لا بد لهم قبل ذلك دراسة أبجديات اللغة العربية وإتقان فنونها، وتُسمى عند علماء الكُرد بعلوم الآلة وهي العلوم الخادمة والتي بها يتوصل طلاب العلوم الشرعية إلى مبتغاهم لفهم الشريعة الغراء والإفتاء بها فيما بعد، وحتى بلوغ درجة الإجتهاد الذي بلا شك هو باب مفتوح إلى يوم القيامة لولا ركود الأمة وتقاعس الهمم وقلة العُدة.

ولو عُدنا إلى تاريخ بدء التدريس الفعلي على شكل موسع ورسمي، فقد بدأ في أربيل منذ القرن السادس الهجري (أما التدريس بأربل – أربيل– فيرجع إلى الثلث الأول من القرن السادس الهجري، إذ يحدثنا ابن خلكان بأن الخضر بن نصر بن عقيل الأربلي الشافعي[15] المتوفى سنة (567هـ)، كان أول من درس بإربل، فقد بنى له –سَرَفْتكين الزيني، نائب صاحب إربل مدرسة القلعة، في سنة (533هـ / 1138م).[16] ولكن القول الراجح أن (محمد بن علي بن جامع الأربلي) استاذ الخضر بن نصر بن عقيب الأربلي هو أول من درس في أربيل العلوم الشرعية.

لذا نرى علماء كُردستان قد أنشأوا تلك الحُجُرات التعليمية لتدريس العلوم الشرعية في عموم كُردستان، إذ لا يخلو قرية من قرى كُردستان إلا وتجد فيها تلك الحُجرات المكتظة بالـ (فَقي= طلاب العلوم الشرعية) يصدحون بأصواتهم الشجية في تلقي العلوم الشرعية في الحجرات المتلاصقة للمساجد والجوامع في كُردستان، وهذا الإهتمام بالفقه والعلوم الشرعية تعود إلى أن (علم الفقه من أجل العلوم، وان الاشتغال به من أفضل القربات إلى الله تعالى، فبه يعرف الحلال من الحرام، وسائر الأحكام، وبه ينال المسلم درجة الخيرية، كما قال عليه الصلاة والسلام: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين).[17]

وكان أفضل وقت لتلقي تلك العلوم المباركة بعد صلاة الفجر، حيث كان العالم يجلس ويلتف حوله الطلاب على شكل حلقة دراسية مباركة تحفهم الملائكة وتدعوا لهم بالبركة والثبات كما ورد في الحديث الشريف: (عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رض الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ).[18]

وكانت لهذه المدارس الدينية المكانة المرموقة لدى عموم الكُرد، وكان الجميع يحاول بما أوتي من سعة القوت والمال مد هذه الحجرات وأساتذتها وطلابها بما يعزز ثباتها ودوام أداء رسالتها المقدسة في خدمة الإسلام والمجتمع الكُردستاني.

ولقد تخرج من هذه المدارس الدينية شيوخ وعلماء وقادة وزعماء أمثال الملا مصطفى البارزاني [19] والشيخ محمود الحفيد ومؤسس الدولة الكوردية الحديثة القاضي محمد [20] (رحمهم الله تعالى جميعا) ومن تلك المدارس تخرج العلماء والفقهاء والمفتين ووجهاء المجتمع والشعراء والأدباء وعلِيّةِ القوم، حين كان التدريس الحكومي غائبا في ظل الحِقَب السالفة المُظلمة والتي مرت بكُردستاننا الغالي.

بل وصل الأمر إلى إلتحاق علمائنا من خريجي تلك الحُجُرات الدينية بالأزهر الشريف والجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية وسوريا وغيرها من الحواضر الإسلامية، لتلقي العلوم الشرعية فيها، فبقي بعضهم في تلك الجامعات يمارس التدريس ويمنح من علمه لأبناء الأمة الإسلامية، وعاد الكثير منهم علماء أجلاء ملؤوا المساجد والجوامع بنور خُطبهم وجليل عِلمهم وأغنوا حلقات التدريس نواصع فقههم، وعصارة فِهمهم لطلاب العلم ورواد المساجد، فهيأوا جيلا كريم الأخلاق مُحبا للوطن عاشقا لكُردستان، ومواطنا صالحا يبني ويُعلّم ويُنشئ جيلا طيب الأعراق، وغدا البعض منهم مسؤولين رفيعي المستوى في المؤسسات الحكومية، وتسنم الكثير منهم مناصب مرموقة في حكومة إقليم كُردستان والحكومة الفِدرالية ببغداد السلام.

لقد كان المجتمع الكُردستاني على إستعداد تام لإنجاح هذه المهمة المقدسة والتي هي مهمة دينية وإجتماعية وتعليمية، ومن أجل ذلك إنقسم المجتمع الكُردستاني إلى ثلاث طوائف:

1- طائفة من العلماء تُعَلّم الطلاب.
2- وطائفة من أثريائها ووجهائها تَمُدّ الحجرات العلمية بما يعزز مكانتها ووجودها، وديمومة أداء رسالتها.
3- وطائفة أخرى تقدم الوجبات الغذائية الثلاثة (الفطور – الإفطار صباحا– والغذاء– ظهرا– والعشاء – ليلا) للطلبة والأساتذة والتي كانت تُسمى الراتب (راتبي فَقي) إلى جانبِ الكِسْوةِ والملابس والحاجيات الأخرى.[21]

لقد كان مختاروا القرى ووجهاء القوم في كل بقاع كُردستان ينظرون إلى العلماء كمن ينظر إلى النجوم الساطعة في سماء الدُنيا، لا يكاد أحدهم يخطو خطوة إلا وعالم القرية أو المدينة معهم بل يتقدمهم في جميع الأمور، فأصبح السلطان والعالم كلاهما رديفين مباركين لخدمة المجتمع، وبذلك أصبح العلماء مُدَرّسين حاذقين في مجال الخطبة وخدمة الجوامع والتدريس في الحجرات، ومصلحين إجتماعيين لرفد المجتمع بالطمأنية والسكينة من خلال بث روح الإصلاح والتوحيد بين أفرادها وجميع مكوناتها، والسعي إلى التعايش

بين المسلمين وبث روح الوفاق بين المسلمين وغيرهم من أهل الأديان الأخرى في عموم كُردستان الغنية بالتنوع الديني والمذهبي وحتى القومي فغدا العالِمُ في كُردستان طودا يُحتذى به ونجما يُهتدى به في ظلمات الليل الحالك.

- وكانت الدراسة في تلك الحجرات تمر بخمسة مراحل وهي على النحو التالي[22]:

1. المرحلة الأولى، الإبتدائية: فيها كان يتعلم الفَقِي (طالب العلم) حروف اللغة العربية على طريقة (سيبارة) بعدها يقرأ جزء عم، ويليها كتاب العقيدة باللغة الكوردية ورسالة في مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكانت تُعرف بـ (مولد نامه) إضافة إلى كتاب الأحمدية وكتاب (كُولُسْتان) للحافظ الشيرازي.

2. المرحلة الثانية: مرحلة السوخته، وهي المرحلة المتوسطة، وهي مرحلة تلقي علوم الآلة، وكان الطالب في هذه المرحلة ينتقل إلى عالِم آخر برسالة موجهة من الأستاذ الأول، يخبره عن طريق ورقة مكتوب فيها: أن الطالب الفلاني قد أنهى المرحلة الأولى، وهو على إستعداد لتلقي المرحلة الثانية، وتضم المرحلة الثانية دراسة الكتب التالية: (العوامل للجُرجاني وسعدالله الكبير وسعدالله الصغير والأنموذج وشرح مُغني المحتاج والعوامل للدواني والإظهار لملا حسن ومراح الأرواح والمقصود في الصرف والبناء في علم الصرف والإظهار للبركوي والفعل لسعدالله والصمدية والتصريف لملا علي وقزلَجي وقَرَباغي وكتاب الإستعارة وكتاب الوضع).

3. المرحلة الثالثة، مرحلة المستعد: وهو بمقام المرحلة الثانوية، وهي مرحلة ما قبل الكلية، وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين، وهما:

أ- ناسكه مُستَعِد (وهو بداية الإستعداد لتلقي العلوم الأصلية): وكان يدرس في هذه المرحلة الكتب التالية: (كتاب الفتاوى- قول أحمد، وكتاب عبدالله يزد، وكتاب شرح الشمسية ومغني المحتاج، وكتاب السيوطي وأبو طالب، وكتاب الشافية في المنطق).

ب- المستعد الكامل: يتلقى في هذه المرحلة الكتب التالية: (كتاب الأنوار الكبير في فقه الإمام الشافعي، وكتاب شرح المنهج في الفقه الشافعي، وكتاب البيضاوي في تفسير القرآن الكريم، وكتاب المدارك في تفسير القرآن الكريم، وكتاب البخاري في الحديث النبوي الشريف، وكتاب إبن حجر في الفقه الشافعي، وكتاب في الفرائض، وكتاب في الآداب للكلنبوي بشرح البنجويني والقرَداغي، وكتاب رسالة الحنفي المنبهر، وكتاب في علم الوضع للقوشجي، وكتاب في علم البيان لعصام الدين، وكتاب في الصرف في الإشتقاق والإعلال لكمال الدين، وكتاب سيد عبدالله، وكتاب إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد، وكتاب رياض الصالحين للإمام النووي، وكتاب فتح المعين في فقه الإمام الشافعي).

4. المرحلة النهائية (الكلية): وهي المرحلة الأخيرة والتي بإتمامها يصبح عالما ويطلق عليه لقب (مُلا)، وفي هذه المرحلة يقرأ العلوم والكتب التالية: (كتاب شرح الشمسية مع حاشيتها، وكتاب الكلنبوي للبرهان، وكتاب شرح العقائد، وكتاب الأمير أبو الفتوح، وكتاب جلال الدين الدواني، وكتاب المطول، وكتاب جمع الجوامع في أصول الفقه، وكتاب القاضي مع التعليقات، وكتاب تهذيب الكلام، وكتاب التشريح، وكتاب خلاصة الحساب، وكتاب الاسطرلاب في علم الفلك، وكتاب ربع المجيب والمقنطر، وكتاب أشكال التأسيس وكتاب شرح المطالع، وكتاب شرح المواقف، وكتاب شرح المقاصد، وكتاب التلويح).

5. مرحلة الإجازة العلمية: وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بتجهيز نفسه إستعدادا للإحتفال الرسمي بهذا الحدث الجَلل، وكانت تُجرى تلك المراسيم والإحتفالية على النحو التالي: (تحديد تاريخ وتوقيت الحفلة، وبحضور جمع من العلماء وطلاب العلم ورؤساء العشائر ووجهاء المنطقة وذوي الطالب الذي يُمنح له الإجازة، وتبدأ الحفلة بقراءة عشر آيات من القرآن الكريم، ومن ثم قيام الأستاذ الذي سيمنح الإجازة بإلقاء كلمة يتضمن الإشادة بدور العلم والعلماء وإسداء الشكر لمن أجزل العطاء وقدم الإمكانيات للطلبة والمدارس الشرعية من شيوخ ووجهاء وميسوري المنطقة، وحث الناس لإرسال أبنائهم لتلقي العلوم الشرعية، ومن ثم يعرج إلى دور الطالب وأنه قد أكمل الدروس والمواد العلمية والشرعية، وقد أصبح جاهزا أن يُمنح الشهادة، وأن هذه الشهادة التي سيمنحها للطالب الفلاني سبق له أن تلقاها من أساتذته الأفاضل متسلسلا بأسمائهم إلى أن يصل إلى حضرة الإمامين الجليلين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب)، رضي الله عنهما، حينها يُلْبَس الجُبّة والعِمامة البيضاء ويُمنح الإجازة العلمية، وتكون نسخة الإجازة موقعة ومختومة من قبل الأستاذ المجيز، ويتقدم الطالب ويستلم الإجازة العلمية وهو يقبل يَدَيْ أستاذه عرفانا بجميله وإكراما لمقامه، وتُنصب حينها الوليمة.

والجدير بالذكر أن تدريس العلوم الشرعية لم يقتصر على طلبة الكُرد في كُردستان، بل أن الطلبة قد رحلوا إلى كُردستان من شتى البقاع العراقية خاصة من المناطق الغربية والموصل وتكريت وسامراء، بل الأكثر من ذلك ما وثقه الدكتور فؤاد معصوم[23] بقوله: (لقد سمعت من والدي – أنه رآى بعينيه جموع من الطلبة قد جاؤوا إلى كُردستان وكانوا يتلقون العلوم الشرعية على يد علماء الكُرد، من والد – ملا خدر الهورامي، قادمين من بُخارى وسمرقند وذلك قبل الحرب العالمية الأولى).[24] ويذكر أيضا الملا علي العلياوَيي (أنه عندما كان يدرس العلوم الشرعية في حجرته كان الطلاب يأتونه من شتى البقاع، ومن بينهم طالب من تركيا وأذكر أحدهم أسمه –أحمد– وذلك بين الأعوام (1970م– 1973م).[25] إلا أن القشة التي قصمت ظهر البعير، هو القرار الصادر بإجراء إمتحان لطلبة العلوم الإسلامية المتخرجين من الحُجرات، وذلك بعد ثورة الزعيم

عبدالكريم قاسم، لغرض تعيينهم كمعلمين في المدارس الحكومية، وبذلك أُسدل الستار على التعليم الأهلي أو ما كانت تُسمى بالتعليم في الحُجرة في كنف المساجد.

4/ 3 – الخانقاه والزوايا وتكايا الصوفية

إن المؤمنين الكُردستانيين بحثوا في طيات القرآن الكريم عَمّا يملأ الفراغ الروحي الذي خلفته المادية المقيتة، من خلال منهج قرآني يُبَدّدُ ظلمة نفوسهم ويُنير قلوبهم بنور الله تعالى، فكان الطريق إلى الله تعالى هو الإلتزام بكتاب الله وهدي نبيه (صلى الله عليه وسلم) من خلال تزكية النفس وإصلاحها:{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}[سورة الشمس: 7–10]. فكان الجسد محور العمل الإنساني اليومي ومظنة القيام بالعبادة وأداء الواجبات الشرعية، وأن الواجب على الإنسان المؤمن أن يقوم بصفاء نفسه وتنقيتها من الشوائب والأدران، وذلك بالتخلي عن الصفات السيئة والتحلي بالصفات الحسنة المأمور بها شرعا.

من هنا بدأت الحياة الروحية للفرد الكُردي في كُردستان في ظل الإسلام الحنيف، ولكن ما أن تطورت الحياة العلمية باستحداث الحُجرات وهي المدارس العلمية والتي كانت تُدرس فيها العلوم الشرعية، حتى تحولت رويدا رويدا إلى أماكن لحلقات الذكر والتسبيح، وتطورت فيما بعد إلى زوايا وتكايا وخانقاه. ولو عُدنا إلى الحياة الإجتماعية والدينية لكُردستان لوجدنا ظهور تلك الملامح الصوفية ومرافقها العمرانية واضحة للعيان فقد (تعلق الكوكبوري بأهل التصوف ورعايته لهم، وبنائه رباطا يضم (200) صوفي ... ويبدو أن هذا الرباط هو الذي عُرف بـ (برباط الجُنينة) ... ولعل من الضروري أن نذكر هنا بأن الصوفية بأربيل أقدم عهدا من كوبكوري، إذ ذكر ابن المستوفي (خانقاه الصوفية) التي كانت قائمة قرب باب الفرح، والتي خربت، وقد إنتقل المتصوفة منها إلى رباط الجنينة ... وقد ذكر ابن خلكان: الرباط المجاهدي أو خانقاه المجاهدية المنسوبة إلى مجاهد الدين قايماز نائب حاكم أربل... وهناك أيضا رباط الزاهد الواقع تحت القلعة... كذلك أشار ابن المستوفي إلى عدد من الزوايا[26] منها زاوية الغرباء التي بناها الكوكبوري لنزول الغرباء... وهناك أيضا (زاوية البستي)، وهي ركن في جامع القلعة اصطلح الناس تسميته بهذا الإسم ... وزاوية أحمد بن المظفر الخراط... وزاوية اسحق بن إبراهيم... ويبدو أن رباط الجنينة كان هو المركز الرئيسي للصوفية بإربل، وقد تولى مشيخته – بدل ابن خليل الإربلي[27]– و – محمد بن أبي الفخر الكرماني– المتوفى سنة 635 هـ/ 1237م ... وعلاوة على مشيخة الرباط، كانت هناك مشيخة الصوفية بإربل كلها، وقد تولاها محمد بن اسماعيل بن مسلم الإربلي المتوفى سنة 618 هـ / 1221م... ومما يدل على كثرة المتصوفة المقيمين بأربل، وهناك دليل آخر على كثرتهم في هذه المدينة، حيث صار لهم مقبرة خاصة ... والظاهر أن إربل صارت تُصَدّر الصوفية إلى الخارج، حتى أن أحد أبنائها – وقد هاجر إلى مكة المكرمة– صار شيخا هناك).[28]

وكان للقائد صلاح الدين الأيوبي الكُردي دورا واضحا في رسم ملامح الصوفية في مصر، وتأثيرها بلا شك على الكُرد من الذين كانوا معه، (أن صلاح الدين الأيوبى أمر بتحويل دار سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين خدام قصر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي إلى خانقاه لفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم سنة 569 هـ وولى عليهم شيخا ووقف عليهم بستانا وجعل لها أوقافا خارج القاهرة).[29]

وأخذت طرق الصوفية منحى سياسيا في العهد العثماني، وإهتماما بالغا ضمن تشكيلات الدولة العثمانية، (إنّ عدد التكايا الموجودة فقط بإسطنبول في عهد السلطان عبد الحميد، كان قد بلغ (311) تكيّةً. وكان يقوم بتنظيم شؤون التكايا على مستوى المملكة العثمانيّة مرجع روحانيّ بعنوان (المجلس الأعلى لمشائخ الطرق الصوفيّة). ثم أُلغي هذا المجلس وجميع التكايا والزوايا في بداية العهد الجمهوريّ يوم (30) نوفمبر (1925م). بقانون رقم (677).[30]

4/ 4 – دار الحديث النبوي

لقد اهتم المسلمون بالحديث النبوي الشريف والرسول (صلى الله عليه وسلم) بين ظهرانيهم، وإن كان (صلى الله عليه وسلم) قد منع كتابة الحديث لأول وهلة، وذلك كي لا يختلط الحديث النبوي بالقرآن الكريم، ولكي ينصب جُل إهتمامهم بكتاب الله تعالى وحفظه ومدارسته، ومن ثَمّ تطبيقه وتنفيذ بنوده في العقيدة والعبادات والمعاملات والحدود والأقضية. ولكن ما أن إنقشعت تلك المخاوف، حتى سمح لكبار الصحابة وحفاظهم من كتابة الحديث. (لقد كان اهتمام كوكبوري[31] بالحديث كثيرا جدا، اذ كان هو بنفسه يسمع الحديث ويرويه...وتأكيدا لهذا الإهتمام بنى دارا للحديث في كل من إربل والموصل، أسوة بدور الحديث التي كانت قائمة في زمانه في بعض الحواضر الكبرى كدمشق .... ويحدثنا ابن المستوفي بأن كوكبوري بنى دار الحديث هذه سنة 594 هـ/1197م، وأنه احتفل بافتتاحها بخطبة ألقاها المشرف بن عبدالله القزويني[32] الذي نُصب شيخا لها ..... والطريف أن أحد المحدثين – وهو محمد ابن نقطة– تبع شيخه عبداللطيف السهروردي[33] من بغداد إلى إربل، ليكمل عليه ما فاته سماعه ببغداد).[34]

5 – وسائل الدعوة الإسلامية المعاصرة في كُردستان

هنا لا بد لنا ونحن ندرس الدعوة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين أن نبحث عن الوسائل المعاصرة للدعوة الأسلامية، ومن هذه الوسائل الحديثة المتبعة سواء على المستوى الرسمي لحكومة إقليم كُردستان العراق أو المستويين الشعبي والتنظيمي (التيارات الإسلامية السياسية والفكرية والروحية)، أن نركز على أهم تلك الوسائل المعاصرة، مع ملاحظة أن الوسائل القديمة ما زالت متبعة مع بث روح التجديد فيها، والوسائل

المعاصرة، هي (1. المؤسسات العلمية (كليات ومعاهد الشريعة الإسلامية). 2. مراكز تحفيظ القرآن الكريم. 3. الوسائل المعاصرة للدعوة).

الدعوة كما قال الله تعالى يجب أن تكون مرهونة بأمرين لا ثالث لهما: الغاية والوسيلة، فالغاية هي الدعوة إلى الله تعالى وتوحيده وإصلاح أمر الناس ومعاشهم، والوسيلة هي الطرق الكفيلة بإيصال تلك الدعوة إلى أذهان الناس كي تستقر في قلوبهم وتعييها أفئدتهم، ولا يكون ذلك إلا بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال الله تعالى{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[النحل: 125]. إذن الإطار العام للدعوة محصور بهذين الأمرين، وعلى الداعية أن يراعي المكان والزمان لإيصال الدعوة الإسلامية، وأن يجعل من السُبل الحديثة والتكنلوجيا المعاصرة والمتطورة سُلما وأسلوبا لنشر الدعوة الإسلامية، ومن هذه الأساليب المعاصرة:

5/ 1 – المؤسسات العلمية (كليات ومعاهد الشريعة الإسلامية).

من وسائل الدعوة الإسلامية الأخرى في إقليم كُردستان العراق هي كليات العلوم الإسلامية في (أربيل والسليمانية ودهوك زاخو وحلبجة)، بالإضافة إلى المعاهد الإسلامية والكليات الإسلامية الأهلية والمعهد الإسلامي التابع لجامعة الأزهر الشريف، علما أن كلية العلوم الإسلامية قد بدأ كقسم للدراسات الإسلامية ضمن كلية الآداب في جامعة صلاح الدين عام (1995م) وبعدها أصبح كلية مستقلة ضمن جامعة صلاح الدين للعام الدراسي (2002–2003م) ولتسليط الضوء على هذا النوع من الدعوة الإسلامية أجرينا لقاء مع الدكتور إدريس البالَكي[35] عميد كلية العلوم الإسلامية فأسهب في حديثه عن مكانة كلية العلوم الإسلامية في إقليم كُردستان قائلا: (إن كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين– أربيل صرح علمي إسلامي في إقليم كُردستان العراق. يوالي عطاءه منذ أكثر من عشرين سنة، وتُعد من الكليات الرائدة في العلوم الشرعية والتي أثبتت جدارتها من خلال تميز خريجيها وتفاعلهم مع المجتمع في مختلف القطاعات، إضافة إلى الجهود العلمية والبحثية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في الكلية والتي تمثلت بنشر عشرات الأبحاث والكتب في مختلف الإختصاصات للعلوم الإسلامية والتربوية بما فيها المجال الدعوي.

أخذت الكلية على عاتقها نشر الثقافة الإسلامية، والفكر الوسطي المعتدل في مجال الدعوة، والكشف عن كنوز الحضارة الإسلامية، وتعتمد في مناهجها الإسلامية على طلب الحق كما ورد في الكتاب والسنة، والوسطية والإعتدال في الدعوة والتعليم، بعيدًا عن التطرف والغلو والعنف والإستعلاء، مستجيبة لعلوم العصر وتقنياتها، وقد ظهر ذلك بوضوح في ثقافة طلابها وسلوكهم المعتدل بعد التخرج، وانعكس على علاقاتهم الحسنة مع الجهات الرسمية وغير الرسمية.

تطرح كلية العلوم الاسلامية برامج دراسية متنوعة من خلال التخصصات المتميزة التي تقدمها لأبنائنا الطلبة وهذه التخصصات هي: الدراسات الاسلامية، والفقه والتشريع، والتربية الإسلامية، وفي قسم الدراسات العليا تهتم بأصول الدين والدعوة. على أن الصفة الملائمة لتحديد ملامح رسالتها تتمثل في تعميق الدور الدائم لها وضمان مسايرتها للتطور الذي تشهده حياتنا المعاصرة، وهذا الدور هو في إجماله: تعميق العقيدة الإسلامية وقيمها الروحية والأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع، وإعداد البحوث العلمية، وتشجيعها في مجالات علوم الشريعة المختلفة، وإعداد دعاة مخلصين ومبدعين وقادرين على الدعوة الإسلامية وفق أسس منهجية سليمة، والمساهمة في حلّ المشكلات التي تمر بها المجتمعات المعاصرة، وكذلك خدمة المجتمع المحلي برفده المتخصصين في تدريس العلوم الشرعية المختلفة، ويُضاف إلى ذلك رفد المساجد بالأئمة والخطباء والوعاظ والمرشدين لما لهؤلاء من تأثير كبير في المجتمع وتوجيه الرأي السديد وهداية الناس وإرشادهم إلى ما فيه خيرهم في دينهم ودنياهم).

5/ 2 – مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

سبق وأن تطرقنا إلى وسائل الدعوة التقليدية في كُردستان العراق[36] وأن الكُرد قد اعتمدوا المذهب الأشعري عقيدة، والمذهب الشافعي فقها وشريعة، ولأن الكُرد من الأعاجم (كل غير عربي فهو أعجمي)، لذا سخروا جُل أوقاتهم في دراسة علوم الآلة من النحو والصرف والمنطق وعلم الكلام وعلم العَروض وعلم الفلك، مرورا بعلم الفقه وعلوم الحديث والتفسير وأصول الفقه .. إلخ، وكانت تُسمى (دو – وانزدة – عيلم) = إثنى عشر علما)، وبعد أن يحصل الطالب على الإجازة العلمية من الشيخ أو المُلا، يُترك لكي يخوض لوحده عُباب العلوم الشرعية، وقد قضى وطرا من عمره في تلك العلوم، التي يُبنى عليها غيرها فيما بعد من العلوم الشرعية.

متناسين في ذلك منهج النبوة في تربية الأمة وتمكنيها، اذ ربى الرسول (صلى الله عليه وسلم) جيلا من الصحابة جال بهم الدعوة إلى الله تعالى، وخاض بهم معارك طاحنة، وفتوحات كبيرة بعد أن لقنهم القرآن الكريم ورباهم على نهج القرآن في مؤسسة القرآن في دار الأرقم بن الأرقم المخزومي[37] (أخرج الحاكم عن عثمان بن الأرقم أنه كان يقول أنا إبن سُبُع الاسلام أسلم أبي سابع سبعة وكانت داره على الصفا وهي الدارة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها في الاسلام وفيها دعا الناس إلى الاسلام فأسلم فيها قوم كثير وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإثنين فيها: اللهم أعزّ الاسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام فجاء عمر بن الخطاب من الغد بكرة فأسلم في دار الأرقم وخرجوا منها وكثروا وطافوا بالبيت ظاهرين ودُعيت دار الأرقم دار الإسلام).[38]

ولكن ولله الحمد والمنة قامت ثلة كُردية مؤمنة، بالإلتفاف إلى هذه المهمة النبيلة وهي مهمة الإهتمام بالقرآن الكريم وحفظه، فقامت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كُردستان مشكورة بإنشاء واستحداث

مؤسسة تابعة لها مهمتها إعداد جيل كُردي يحفظ القرآن الكريم ويدرس القراءات العشرة المتواترة، وسَمّتْها بـ (مديرية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم) وذلك حسب الأمر الوزاري المرقم (2615) بتاريخ (8/ 5/ 2011م) والمصادق عليها بإجماع أصوات اللجنة العُليا للأوقاف والشؤون الدينية في إجتماع اللجنة المرقم (1) بتاريخ (25/ 7/ 2011م) والمرسلة إلى ديوان مجلس الوزراء/ إقليم كُردستان بالكتاب المرقم (5263) في (25/ 2011/8م). وهذه المديرية تقوم إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم بدراسة القراءات القرآنية لكلا الجنسين، وتحت إشراف علماء مختصين بعلوم القراءات القرآنية.

وقد أفادني السيد (عمر رشيد مصطفى)[39] وهو مدير مديرية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في إقليم كُردستان، وأحد مؤسسيها، حول بدايات تأسيس هذه المديرية وقصة إنشائها، قائلا:(تم تأسيس معهد كُردستان الأزهري لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وكان ذلك نتيجة تفاهمات بين وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كُردستان ومشيخة الأزهر الشريف، بتاريخ (8/ 5/ 2011م) ونصت الإتفاقية على أن تُرْسِل مشيخة الأزهر (3) ثلاث حُفاظ القرآن الكريم من مشيختها إلى معهدنا في كُردستان، وثلاثة حُفاظ إلى المعهد الأزهري للعلوم الشرعية في أربيل، إلا أن الأمر لم يتم وتلكأ تنفيذ الإتفاقية بين معهدنا ومشيخة الأزهر، إلا أن الأزهر الشريف تواصل مع المعهد الأزهري للعلوم الشرعية، مما إضطررنا إلى إنشاء معهدنا بصورة رسمية بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كُردستان، وتسميتها (مديرية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم).

والمديرية مكونة من أربعة أقسام، وهي:

الأول: القسم التعليمي وهو موزع على ثلاثة أقسام، وهي: [40]

أ- قسم تعليم الحروف والحركات للمبتدئين أو الأميين، عن طريق الحينجة والسيبارة، أو خلال القاعدة النورانية أو البغدادية.

ب- قسم تعليم الأطفال.

ت- القسم التعليمي للكبار.

الثاني: قسم الحفظ وهو موزع على قسمين وهما:

أ- قسم حفظ الزهراوين (سورتي البقرة وآل عمران).

ب- قسم حفظ القرآن كاملا. وتكون على عدة مراحل:

المرحلة الأولى: حفظ خمسة أجزاء الأخيرة أي حفظ (5) أجزاء (26- 30) من بداية سورة الأحقاف جزء (26) إلى نهاية سورة الناس جزء (30) إلى جانب دروس في التجويد والتفسير الميسر.

المرحلة الثانية: حفظ خمسة أجزاء جديدة أي حفظ (10) جزءا (21- 25) من بداية سورة العنكبوت جزء (21) إلى نهاية سورة نهاية سورة الجاثية جزء (25) مع دراسة التجويد باللغة الكوردية أو اللغة العربية إلى جانب التفسير الميسر.

المرحلة الثالثة: حفظ خمسة أجزاء جديدة أي حفظ (15) جزءا (16– 20) من بداية سورة الكهف جزء (16) إلى نهاية سورة نهاية سورة القصص جزء (20) مع قراءة القرآن الكريم كاملا من الفاتحة إلى سورة الناس برواية حفص عن عاصم مع حفظ متن الجزري إلى جانب التفسير الميسر، لنيل الإجازة.

المرحلة الرابعة: حفظ خمسة أجزاء جديدة أي حفظ (20) جزء (11– 15) من بداية سورة يونس جزء (11) إلى نهاية سورة الإسراء جزء (15) مع التفسير الميسر إلى جانب قراءة القرآن برواية جديدة بعد إكماله رواية حفص عن عاصم وحصوله على الإجازة المصدقة والمقدمة من قبل لجنة تصديق الإجازات مع حفظ متن الجزري.

المرحلة الخامسة: حفظ خمسة أجزاء جديدة أي حفظ (25) جزء (6 – 10) من بداية سورة المائدة جزء (6) إلى نهاية سورة التوبة جزء (10) مع قراءة القرآن الكريم برواية جديدة إلى جانب التفسير الميسر.

المرحلة السادسة: حفظ خمسة أجزاء جديدة أي حفظ (30) جزءا (1 – 5) من بداية سورة المائدة الفاتحة (1) إلى نهاية سورة نهاية سورة النساء جزء (5) مع قراءة القرآن الكريم برواية جديدة إلى جانب التفسير الميسر وتنتهي بالإمتحان النهائي، وعلى هذا فإن الطالب يحفظ القرآن الكريم والقراءات العشرة مع الأربعة الشواذ خلال مدة أقصاها ستة أعوام، وأخيرا هناك سَنَة تثبيت ومراجعة بعد حفظ (30) جزءا أي بعد حفظ القرآن كله.

المرحلة السابعة: منهج تدريس القراءات المتواترة والأربعة الشواذ:

بعد إتقان رواية (حفص عن عاصم) وحصوله على الإجازة وحفظ (10) أجزاء ومتن الجزري يقبل على القراءات العشر المتواترة ويبدأ بما يلي:

1. بتدريس وفهم وإتقان (الشاطبية والدرة) ثم بعد ذلك تدريس أصول وقواعد الكلمات للأئمة السبعة وتبدأ بهؤلاء الثلاثة (نافع المدني، وإبن كثير المكي، وأبي عمرو البصري) مع رواتهم.
2. تقرأ الجزء الأول من القرآن لكل قارئ براوِيَيْهِ على حِده، وقد سماهم الإمام الشاطبي بـ (سَمَا) ثم نجمع الجمع الصغير لهؤلاء الثلاثة من سورة الفاتحة، وإلى الآية (141) من سورة البقرة.
3. ثم تدريس القُراء الباقين مع رُواتِهم وقراءة الجزء الأول من القرآن الكريم تطبيقا كلا على حده، ثم نجمع القراءة لجميع القراء مع رواتهم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس جمعا صغيرا أو كبيرا ويُسمى بـ (الجمع الكبير) على السبعة أو العشرة، وهذا هو النوع الأول والنوع الثاني القراءة المنفردة وهو الإنفراد لكل إمام براوييه من غير جمع وهي الأولى.
4. وتدرس أيضا القراءات الأربعة الشواذ وهي القراءات التي جاءت بعد القراءات العشرة المتواترة.
5. وهكذا في كل مرحلة يتم حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم إلى أن يحفظ الطالب القرآن كُلِهِ.

الثالث: قسم القراءات القرآنية: وهو القسم المختص بتعليم القراءات القرآنية على أصولها المتبعة لدى الأئمة.
الرابع: لجنة تصديق الشهادات: وتتكون من أربعة أساتذة مختصين ومحترفين في مجال القراءات القرآنية وأحكام التجويد وقد شُكلت هذه اللجنة حسب الأمر الوزاري المرقم (1119) في (21/ 2/ 2011م) وتقوم اللجنة بفحص الإجازات القرآنية بغية التأكد من صحتها ومن ثم تصديقها بعد إجتياز الطالب الإمتحان والإختبار المقرر له أو لها بعد أداء الإمتحان، وتكون الدرجات على هذا المنوال (إمتياز: 90- 100) و (جيد جدا: 80- 90) و (جيد: 70- 80) و (متوسط: 60- 70) و (ضعيف: أقل من 60%).
الخامس: فروع مديرية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في إقليم كُردستان العراق: وتضم مديرية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم (82) فرعا في عموم إقليم كُردستان لغاية إعداد هذه المقابلة موزعة على النحو التالي:

(أولا: أربيل العاصمة (40 مركزا لتعليم وتحفيظ القرآن. ثانيا: محافظة السليمانية (27) مركزا. ثالثا: محافظة حلبجة (7) مراكز. رابعا: محافظة كركوك (4) مراكز. خامسا: محافظة دهوك (4) مراكز). [41]

5/ 3 – الوسائل المعاصرة للدعوة

المبادئ الإسلامية كما هي لم يلحقها التغيير والتبديل بل ترسخت تلك المبادئ على مر العصور وكما شرحنا أن الغالبية من الكُرد إتخذوا لهم منهجا من بين تلك المبادئ فقد رضوا بالشافعية مذهبا في الفقه وبالأشعرية مذهبا في العقيدة وبطُرق التصوف مسلكا للحياة الروحية وتزكية النفس وتقويمها، وبقيت الأساليب التقليدية حاضرة في الأذهان، باقية في الميدان، متأثرة بها الجِنان، راسخة في الإنسان، ولكن ما أن غزى العلم الحديث مجتمعاتنا وحمل التكنلوجيا الحديثة معه كل جديد، حتى شمر المخلصون من الدُعاة إلى إدخال التجديد سواء من حيث الآلية أو من حيث عصرنة تلك الوسائل والأساليب وتطويرها بما يتلائم مع روح العصر ومتطلباته، بل وحتى معالجة سرعة سبل إنتشار الدعوة في الآفاق، وحجم المتلقي وتوجيهه، فالبحث في الكم والنوع كان أحد الأساليب المتبعة للدعوة الإسلامية المعاصرة، والإستفادة القصوى من ثورة المعلومات وما تبعها من التقدم في مجالات الإتصالات والتواصل الإجتماعي. و(ضرورة الإستفادة من مكتشفات العلم المعاصر، وخاصة ما شهده هذا القرن مما يعرف بثورة المعلومات والإتصالات، التي تُمَكّن الداعية المسلم من الوصول إلى ملايين الناس في كافة أنحاء المعمورة، سواء من المسلمين أم من غيرهم).[42]

ولو عُدنا إلى الدعوة الإسلامية لوجدنا أن الحِكمة هي الركيزة الأساسية التي عليها بُنيت الدعوة، ومن الحكمة أن يُتَّبع كل وسيلة ناجحة بالغة الأهمية في إيصال نداء الله تعالى لعباده، وبلا شك ومن خلال هذا الكم الهائل من التطور فقد أصبحت القنوات الفضائية وقنوات التواصل الإجتماعي والصحف والمجلات والندوات والمؤتمرات كلها سبل إلى النتيجة المرجوة في إيصال الدعوة الإسلامية وتحقيق الأمر الرباني في إيصال صوت الله ورسالته إلى البشرية جمعاء. لأنه وحسب القاعدة الأصولية: ما لا يتم الواجب إلا به فهو

واجب، لذا أصبح من الواجب الإستفادة القصوى من الوسائل الحديثة في دعوة الناس جميعا إلى الله وبكل كل اللغات المتاحة.

5/ 4 – ماهية الوسائل العصرية الحديثة، وتكمن في:

1. القنوات الفضائية: هي من الوسائل الحديثة لنشر الإسلام وتعاليمه السمحة، ولكن يجب أن يُبث من خلالها ما هو ثابت في الشرع دون ترويج المختلف عليه، والتي تُفَرّقنا طرائقا قددا، وجموعا بددا. والتركيز على الوحدة بين المسلمين، وأهمية الأخوة الإنسانية مع باقي بني جنسه.

2. مواقع الأنترنيت: من خلال الإطلاع على كل جديد في مجالات الوعظ والإرشاد وخطب العلماء وفتاواهم سواء في مجال العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق والإطلاع عن كثب على أحوال المسلمين وعادات الشعوب، إضافة إلى الوقوف على الكتب الإسلامية القديمة والحديثة والوقوف على آخر الأسايب الناجحة لحفظ القرآن بل متابعة القراء في جميع أنحاء العالم، وكذلك الإطلاع على المراجع العلمية لكي ينهلوا من تلك المراجع والمصادر الشرعية في جميع المجالات للإطلاع أو لكتابة البحوث والرسائل الجامعية.

3. المنتديات الفكرية الإسلامية: سواء كانت منتديات حسية كبناء المؤسسات، أو المنتديات المعنوية من خلال المواقع الألكترونية، وهي مصدر معلوماتي ضخم تمنح الزائر إلى هذه المواقع معلومات هامة وكميات كبيرة في جميع المجالات إضافة إلى فتح باب الحوار والمناقشة في شتى العلوم الإسلامية بين أعضاء تلك المنتديات، وبالتالي خلق رأي إسلامي موحد.

4. الأشرطة والأقراص: تُعد هي الأخرى وسيلة حديثة لنشر الدعوة الإسلامية وهي طريقة غير مُكْلِفة بل وسريعة، وتعطي المُتَلَقّي مساحة من الحرية للإطلاع والإستفادة دون عناء يُذكر، أو مال يُبذّر.

5. الأناشيد الدينية: مع أن الأناشيد الدينية كانت إحدى الوسائل القديمة فقصيدة الإمام البُصيري رحمه الله تعالى[43] التي كانت تُتْلى على المنابر، ويتغنى بها المنشدون والصوفية في المساجد والموالد والتكايا لخير دليل على ذلك، إلا أن تلك الأناشيد تطورت من حيث آلية الأداء، والآلات الحديثة وطرق النشر والتوزيع، وحتى مستوى الإخراج الفني.

6. لجنة الإفتاء: تعد (لجنة الإفتاء في إقليم كُردستان) إحدى الوسائل التي تدعو الناس إلى الإلتزام بالشريعة، وهي من الوسائل المنضبطة لأنها تصدر عن لجنة موسعة ومكونة من علماء الأمة الكُردية والتي تحاول إستخراج الفتاوى الشرعية من بطون أمهات الكتب الإسلامية، أو التي تتعلق بالفتاوى الشرعية، والتي تتماشى مع متطلبات العصر، وفي إطار فكر أهل السنة والجماعة، وإيجاد الحلول الشرعية للنوازل العصرية،

وإيصالها للمتلقي الكُردستاني بالطرق الحديثة من خلال القنوات الفضائية واللقاءات التلفزيونية والوسائل الأخرى المقروئة والمسموعة والمرئية.

يجب على الداعية أن (يأخذ بالتنوع في وسائل الدعوة وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال).[44] مُراعيا في ذلك الطرق السليمة في التلقي وإختيار المصادر الألكترونية التي تتصف بالصدق في القول والإعتدال في الرأي وتحرص على وحدة المجتمعات ورقي مواطنيها، والإبتعداد عن القنوات والمواقع الإجتماعية التي تحض على العنف والقتل بكل أشكاله.

6 – الخاتمة وأهم نتائج البحث

يمكننا ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، وهي:

1- الدعوة هي: دعوة بشرية لإرادة ربانية.
2- إن السُبل الحديثة والتكنلوجيا المعاصرة والمتطورة خير دليل على تطور أساليب ومناهج الدعوة الإسلامية الحديثة.
3- من الوسائل الرئيسة التقليدية للدعوة الإسلامية وإنتشارها في كُردستان: 1. المساجد والجوامع. 2(المدارس الدينية (الحُجرة)، 3. الخانقاه والزوايا وتكايا الصوفية، 4. دار الحديث النبوي الشريف.
4- وسائل الدعوة هي السُبل الكفيلة للوصول إلى الهدف المنشود. أو مجموعة الطرق الموصلة للدعوة الإسلامية إلى الآخرين.
5- بدأ تدريس العلوم الاسلامية في كُردستان العراق وبالتحديد في أربيل منذ القرن السادس الهجري ضمن ما يُسمى بنظام الحُجرة. وأول من درس فيها هو محمد بن علي بن جامع الأربلي أستاذ الخضر بن نصر بن عقيل الأربلي الشافعي .
6- لقد اهتم الكُرد منذ القِدم بالجوامع والمساجد في عموم مدن وقرى كُردستان، وكانت المساجد دورا تُبنى لأداء الصلوات الخمس، وإلى جوارها مدرسة لتدريس العلوم الشرعية باسم الحُجرة.
7- ظلت المساجد منارات يُستضاء بها للوحدة الوطنية ووحدة الكلمة والذود عن حياض الأمة الكُردية والهوية الإسلامية والحِفاظ على مكونات المجتمع الكُردستاني.
8- لقد اهتم الكُرد كثيرا ببناء الجوامع والمساجد لأربعة أمور بالغة الأهمية وهي: إقامة الصوات الخمس، وخطبة الجمعة، وتدريس العلوم الإسلامية في حجراتها، وإقامة حلقات الذكر الجماعي في جنباتها.

9- إن الواجب على الإنسان المؤمن أن يقوم بصفاء نفسه وتنقيتها من الشوائب والأدران، وذلك بالتخلي عن الصفات السيئة والتحلي بالصفات الحسنة المأمورة بها شرعا، وقد كان كذلك في كُردستان من خلال طرق الصوفية.

10- بدأت الحياة الروحية للفرد الكُردي في كُردستان في ظل الإسلام الحنيف، ولكن ما أن تطورت الحياة العلمية باستحداث الحُجرات وهي المدارس العلمية والتي كانت تُدرس فيها العلوم الشرعية، حتى تحولت رويدا رويدا إلى أماكن لحلقات الذكر والتسبيح، وتطورت فيما بعد إلى زوايا وتكايا وخانقاه. أن الصوفية بأربيل أقدم عهدا من كوكوبري.

11- كان للقائد صلاح الدين الأيوبي الكُردي دورا واضحا في رسم ملامح الصوفية في مصر، وتأثيرها بلا شك على الكُرد من الذين كانوا معه.

12- أخذت طرق الصوفية منحى سياسيا في العهد العثماني، واهتماما بالغا ضمن تشكيلات الدولة العثمانية، وكانت تُدار من قبل المجلس الأعلى لمشائخ الطرق الصوفيّة.

13- من وسائل الدعوة الإسلامية في إقليم كُردستان العراق هي كليات العلوم الإسلامية في أربيل والسليمانية ودهوك زاخو وحلبجة، بالإضافة إلى المعاهد الإسلامية والكليات الإسلامية الأهلية والمعهد الإسلامي التابع لجامعة الأزهر الشريف.

14- قامت ثلة كُردية مؤمنة بربها مُدركة أهمية القرآن الكريم، بالإلتفاف إلى مهمة نبيلة ألا وهي مهمة الإهتمام بالقرآن الكريم وحفظه، فقامت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كُردستان مشكورة بإنشاء واستحداث مؤسسة تابعة لها مهمتها إعداد جيل كُردي يحفظ القرآن الكريم ويدرس القراءات العشرة المتواترة، وسَمّتْها بـ (مديرية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم).

15- ضرورة الإستفادة من مكتشفات العلم المعاصر، وخاصة ما شهده هذا القرن مما يعرف بثورة المعلومات والإتصالات، التي تُمَكّن الداعية المسلم من الوصول إلى ملايين الناس في كافة أنحاء المعمورة، سواء من المسلمين أو من غيرهم.

16- يجب على الداعية أن يأخذ بالتنوع في وسائل الدعوة وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، مُراعيا في ذلك الطرق السليمة في التلقي وإختيار المصادر الألكترونية التي تتصف بالصدق في القول والإعتدال في الرأي وتحرص على وحدة المجتمعات ورقي مواطنيها، والإبتعداد عن القنوات والمواقع الإجتماعية التي تحض على العنف والقتل بكل أشكاله.

7 – الهوامش

(1) – أنظر: (وهي مستقرة على جبل الجودي، الذي يرى كثير من المؤرخين ان مكانه بشمال العراق، بالقرب من مدينة الموصل): المصدر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج11، ص22، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1.بلا شك هذه المعلومة قديمة عندما كانت ولاية الموصل الكبيرة إحدى ولايات الدولة العثمانية، وجبل الجودي حاليا أصبحت ضمن الجمهورية التركية وبالتحديد في (التحرير والتنوير (27/ 186(وَاسْتَفَاضَ الْخَبَرُ بِأَنَّ الْجُودِيَّ جُبَيْلٌ قُرْبَ قَرْيَةٍ تُسَمَّى (بَاقِرْدَى) بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَدَالٍ مَفْتُوحَةٍ مَقْصُورًا مِنْ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ قُرْبَ الْمَوْصِلِ شَرْقِيَّ دِجْلَةَ.)، المصدر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ج27، ص186، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ. ووما هو معلوم أن شمال العراق أو قرية باقردي التابعة لولاية (شرناخ) هي من المناطق التي تسكنها الشعب الكُردي.

(2) - ينظر: لسان العرب، ج14، ص257، ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة.

(3) - المعجم الوسيط، ص287، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

(4) - الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، ص20، عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، الناشر: دار التدمرية، ط3، السنة 1424هـ/2004م

(5) - العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الإتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، ص12، الدكتور. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ط1، 1432هـ

(6) - اميد المفتي: هو الأستاذ الدكتور أميد نجم الدين جميل المفتي، من مواليد محافظة حلبجة (1978م) بروفيسور في الفقه وأصوله، حاصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة صلاح الدين، أربيل. له ثلاثة كتب مطبوعة، واكثر من 25 بحثا علميا منشورا في مجلات علمية محكمة، أشرف على الكثير من الرسائل والاطاريح العلمية، كما ناقش عددا منها في جامعات منعددة، وشارك في العشرات من المؤتمرات العلمية داخل العراق وخارجه،وهو الآن من تدريسي كلية العلوم الإسلامية في جامعة صلاح الدين- إقليم كوردستان العراق.

(7) - محاضرة الدكتور اميد نجم الدين جميل المفتي، ليوم (27/ 1/ 2020) الكورس الثاني لمادة (مذاهب فكرية معاصرة) الخاص بنا نحن طلبة الماجستير.

(8) - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ج4، ص109، سنة الولادة 202/ سنة الوفاة 275، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار الفكر.

(9) – مصطلح (كُردستان) بضم الكاف وسكون الراء، إسم علم للشعب الكُردي، الذي يسكن أرضا إسمها كُردستان، أي أرض الكُرد، كأفغانستان أي أرض الأفغان. وكانت تسمى في المصادر الإسلامية بجبل الأكراد، وظهرت كلمة كُردستان كمصطلح جغرافي لأول مرة في القرن الـ (12) الميلادي في عهد السلاجقة، عندما فصل السلطان السلجوقي سنجار القسم الغربي من إقليم الجبال وجعله ولاية تحت حكم قريبه سليمان شاه وأطلق عليه كُردستان.

(10)- مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (25)، العدد (1)، كانون الثاني (1) 2018م، ربيع الثاني (1439هـ) العوامل المؤثرة في التدريس عند علماء المسلمين، محمد أمين العبد- المعهد الإسلامي- الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي- العين.

(11) - وكانت هذه الجوامع والمساجد ذات طابع واقعي وإنعكاس لحاجة مجتمعية، ففي المدينة كان (المسجد الجامع) يصلى فيه الصلوات الخمس وتؤدى فيه الجمعة، وكانت المساجد منتشرة في كل قرية وحي سكني وتؤدى فيها الصلوات الخمس إلى جانب التدريس وحلقات الذكر، حبذا لو أعيدت حلقات تدريس العلوم الشريعة ولكن بصورة معاصرة تلبي حاجات الفرد والأمة.

(12) - المصدر السابق: إمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها إبن المستوفي، ص81.

(13) - معجم الشيوخ، ج2، ص1014، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين، الناشر: دار البشائر – دمشق، ط1، 1421 هـ - 2000 م.

(14) - بوژاندنەوەی مێژووی زانایانی کورد لە ڕێگەی دەسخەتەکانیانەوە, ج1، ص9، إعداد : محمد علي القرةداغي، ط1، 1988م، مطبعة وميض – بغداد. الكتاب باللغة الكوردية. وقد قمت بترجمتها.

(15) - خضر بن نصر: هو الخضر بن نصر بن عقيل أبو العباس الإربلي الفقيه الشافعي، أحد الأئمة اشتغل ببغداد على إلكيا الهراسي، وأبي بكر الشاشي، وتخرج به خلق، وكان صالحاً. صنف تصانيف كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك، مات سنة سبع وستين وخمسمائة.

(16) – المصدر السابق: إمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها إبن المستوفي، ص92.

(17)- مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (25)، العدد (1)، كانون الثاني (1) 2018م، ربيع الثاني (1439هـ) فقه سيدنا العباس بن عبدالمطلب (رضي الله عنه)، مسائل المعاملات أنموذجا- درساة فقهية مقارنة، أ.م.د. أحمد يعقوب دودح الجبوري- جامعة تكريت، كلية العلوم الإسلامية.

(18) - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، ج8، ص 71، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

(19) – الملا مصطفى البارزاني: (1903- 1979م)، زعيم كوردي قاد الثورة الكوردية المعاصرة في كوردستان العراق، يرجع نسبه إلى أمراء العمادية، دفن في قرية بارزان التابعة لمحافظة أربيل عاصمة إقليم كوردستان العراق.

(20) – القاضي محمد بن علي بن قاسم بن ميرزا، وهو من الزعماء الكُرد الخالدين، ولد في مهاباد عام (1893م)، وأعدم في مهاباد في ساحة جارجرا عام (1947م)، وهو رئيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني الإيراني ورئيس جمهورية مهاباد للفترة (22 يناير 1946- 15 ديسمبر 1946م)، ويُعد القاضي محمد ثاني مؤسسي الدولة الكَردية الحديثة بعد جمهورية أرارات الكُردية.

(21) - ينظر: ڕەوشی حوجرە لە پێگەیاندنی زانا ئاینییەکانی شاری هەولێر، ص7، المؤلف : عمر الشيخ لطيف البرزنجي، ط1 (2007م)، الكتاب باللغة الكوردية، وقد قمت بترجمتها.

(22)- ينظر: ڕەوشی حوجرە لە پێگەیاندنی زانا ئاینییەکانی شاری هەولێر، ص7، المؤلف : عمر الشيخ لطيف البرزنجي، ط1 (2007م)، الكتاب باللغة الكوردية، وقد قمت بترجمتها.

(23) - فؤاد معصوم: اسمه الكامل (محمد فؤاد معصوم)، ولد في كويسنجق (1938م)، كوردي الأصل، وهو الرئيس الثامن لجمهورية العراق، وقد حكم العراق للفترة (2014- 2018 م).

(24) – ژیانی فەقێیاتی لە کوردستاندا لە سەدەی (13) و (14) کۆچی- ملا محمد العلياوةيي , ص11، إعداد الدكتور: عبدالله العلياوةيي، ط2، سنة الطبع 2018 هەولێر. الحق يُقال أنني قرأت هذا الكتاب كله فوجدت فيه المعلومة والمتعة، لأنه سيرة ذاتية للملا محمد العلياوةيي، وقد عاش بنفسه تلك الأحداث، وهو من أبطالها وهو الراوي الحقيقي لكل ما مر به وبأقرانه إن لم يكن هو بطل القصة برمتها، وذلك خلال الدراسة الشرعية في الكتاتيب أو ماُيطلق عليه في كوردستان بـ (الحُجرة). وقد كتب الكتاب باللغة الكوردية.

(25) - المصدر نفسه ، ص20.

(26) - الزوايا، جمع زاوية، وهي التكية، أو الرباط ، والغالب لإستعمال تلك المصطلحات أن الكورد وأهل العراق عموما يستخدمون كلمة تكية، وفي كوردستان بالتحديد تستعمل لفظة خانقاه، وفي المغرب الإسلامي يستخدم كلمة الزاوية أو الرباط.

(27)- هو: طه بن بشير بن محمد بن خليل الأربلي، إمام الحرمين. المصدر: تاريخ إربل، ج2، ص827، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي، الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: 637هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: 1980م.

(28) - بتصرف من كتاب: إمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها إبن المستوفي، الدكتور سامي بن خماس الصقار، ص28- 83، دار الشواف، 1992م.

(29) - طلائع الصوفية، ص42، أبو العزايم جاد الكريم بكير.

(30) - الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها، ص489، الشيخ فريد الدين آيدن.

(31) - كوكوبري بن زين الدين علي الصغير(549 هـ - 630 هـ) وكان أميرا وحاكما على أربيل في عهد صلاح الدين الأيوبي الكوردي، وكان متصفا بالشجاعة والكرم، وكان عالما فتح المجالس ويعتقد بأهل التصوف خيرا ويغدق عليهم ويقوم بإحياء مولد الرسول سنويا، وأنشا دارا للحديث النبوي في أربيل والموصل.

(32)- (أَبُو الْمَنَاقِبِ الْقَزْوِينِيُّ (548- 620 هـ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ... وَهُوَ الْآنَ/ مُقِيمٌ بِإِرْبِلَ، وَذَلِكَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ). المصدر: تاريخ إربل، ج1، ص174، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي، الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: 637هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: 1980م.

(33)- هو عبداللطيف بن عبدالقاهر السهروردي. المصدر: تاريخ إربل، ج1، ص662، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي، الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: 637هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: 1980م.

(34) - المصدر السابق: إمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها إبن المستوفي، ص97.

(35) – ادريس البالَكي: هو الدكتور ادريس قادر حمد أمين البالَكي تولد (1975/9/1) وهو الأستاذ المساعد وعميد كلية العلوم الاسلامية، في جامعة صلاح الدين- اربيل- إقليم كُردستان العراق، حاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات القرآنية في جامعة صلاح الدين- كلية العلوم الإسلامية عام (2011م). وقد أجريت اللقاء معه في كلية العلوم الإسلامية في مكتبه في أربيل يوم الأحد (5/8/ 2002م).

(36) - كالجوامع والمساجد وحجرات التدريس وتكايا الصوفية، يُراجع الصفحات (25) من هذا الفصل.

(37) – أرقم بن أبي الأرقم المخزومي، وكان من السابقين في الإسلام وكان يقول عثمان بن الأرقم: أنا ابن سبعة في الإسلام أسلم أبي سابع سبعة وكانت داره بمكة على الصفا، وهي الدار الذي يكون فيها الرسول في أول الإسلام، (ت 53 هـ) وقيل (ت 55 هـ) شارك النبي في جميع الغزوات، وتوفي في المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان وقد تجاوز الثمانين من عمره.

(38) - إزالة الخفاءعن خلافة الخلفاء، ص329، محدث هند شاه ولي الله دهلوي رحمه الله، تصحيح و مراجعه : سيد جمال الدين هروي.

(39) - وجرى اللقاء مع السيد (عمر رشيد مصطفى) بتاريخ (16/ 12/ 2021م) في مركز كوردستان لتعليم وتحفيظ القرآن في أربيل عاصمة إقليم كوردستان.

(40) - وقد أجريت لقاءا مع الدكتورة (فائزة رشيد الكركرية، المشرفة على تعليم وتحفيظ النساء للقرآن الكريم) حول قسم التعليم وتعليم المبتدئين والأطفال وكبار السن والنساء، من خلال الطريقة البغدادية والمعدلة الى الطريقة النورانية، بتاريخ (16/ 12/ 2021م). في مقر مركز كوردستان لتعليم وتحفيظ القرآن في أربيل.

(41) - أفادني بهذه المعلومات السيد (آري فتاح حسن) وهو المشرف الإداري لمركز كوردستان لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم في أربيل عاصمة إقليم كوردستان العراق، وذلك بتاريخ (18/ 12 / 2021م)، في مقر مركز كوردستان لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم.

(42) - الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، ص418، د. صالح الرقب. مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة – كلية أصول الدين (7-8 ربيع الأول 1426هـ، 16-17 أبريل 2005م.

(43)- هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الأمازيغي (من الجزائر)، (608- 696 هـ)، شاعر أمازيغي أشتهر بمدائحه النبوية، وقصائده المسماة ببردة المديح.

(44) - الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، ص438، د. صالح الرقب. مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ، الجامعة الإسلامية بغزة – كلية أصول الدين (7-8 ربيع الأول 1426هـ، 16-17 أبريل 2005م.

9- List of sources and references:

- The Holy Quran

1- Removing the Invisibility from the Succession of the Caliphs, Muhaddith Hind Shah Waliullah Dehlavi, may God have mercy on him, Corrected and reviewed by: Syed Jamaluddin Harawi.

2- The Emirate of Erbil in the Abbasid era and its historian Ibn Al-Mustafi, authored by Dr. Sami bin Khamas Al-Saqqar, Dar Al-Shawaf, 1992 AD.

3- Bozhdandenh wah y zanayani zanayani kord has a zgṛghiyy dhskhṭṭṭakani wah, vol. 1, pg. 9, prepared by: Muhammad Ali al-Qaradaghi, 1st edition, 1988 AD, Wameed Press - Baghdad. The book is in Kurdish. And I translated it.

4- The History of Erbil, Al-Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mahoub Al-Lakhmi, Al-Irbili, known as Ibn Al-Musawfi (d.: 637 AH), investigator: Sami bin Sayed Khammas Al-Saqqar, publisher: Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rashid Publishing, Iraq, Publication year: 1980 AD.

5- Liberation and Enlightenment "Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (T.: 1393 AH), Publisher: The Tunisian Publishing House - Tunisia, Publication year: 1984 AH.

6- Interpretation of the Waseet of the Holy Qur'an, Muhammad Sayyid Tantawi, Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, 1st Edition.

7- The collection of Sahih called Sahih Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushairi Al-Nisaburi, Publisher: Dar Al-Jeel Beirut + Dar Al-Afaq Al-Jadida - Beirut.

8- The call to reformism in the country of Najd at the hands of Imam Muhammad bin Abdul Wahhab and its notables after him, Abdullah bin Muhammad bin Abdul Mohsen Al-Mutawa, Publisher: Dar Al-Tadmuriyyah, 3rd edition, year 1424 AH / 2004 AD

9- Rahushi Hojra has a پێگەیANDی Zana Ayaniyeh Kani Shari Höwler, p. 7, author: Omar Sheikh Latif Al-Barzanji, 1st edition (2007 AD), the book is in Kurdish, and I translated it.

10- A Zhiyani Fahqiyati has a Kurdistan with a Suhdeh (13) and (14) Kuchi - Mulla Muhammad Al-Alaywiyy, prepared by Dr.: Abdullah Al-Alayyyyi, 2nd Edition, 2018 edition.

11- The Naqshbandi Order Between Its Past and Present, Author: Sheikh Farid al-Din Aydin.

12- Vanguards of Sufism, Abu Al-Azayem Jad Al-Karim Bakir.

13 - The optimal relationship between preachers and modern means of communication in the light of the book and the Sunnah, Dr.: Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, publisher: Safir Press, Riyadh, distribution: Jeraisy Foundation for Distribution and Advertising, Riyadh, 1st edition, 1432 AH.

14- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, investigator: Abdullah Ali Al-Kabeer + Muhammad Ahmed Hasab Allah + Hashim Muhammad Al-Shazly, Publishing House: Dar Al-Maarif, Country: Cairo.

15 - Lexicon of Sheikhs, Thiqat al-Din, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hebat Allah, known as Ibn Asaker (d.: 571 AH), investigator: Dr. Wafaa Taqi al-Din, publisher: Dar al-Bashaer - Damascus, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.

16- Al-Waseet Dictionary, the Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da`wa.

17 - Contemporary means and methods of Islamic call, Dr.: Saleh Al-Raqab. Islamic Call and Contemporary Variables Conference, Islamic University of Gaza - Faculty of Fundamentals of Religion (7-8 Rabi` al-Awwal 1426 AH, 16-17 April 2005 AD).

Journals

18- Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (25), Issue (1), January (1) 2018 AD, Rabi` al-Thani (1439 AH) Factors affecting teaching among Muslim scholars, Muhammad Amin al-Abd - Islamic Institute - United Arab Emirates - Abu Antelope - Al Ain.

19-Tikrit University Journal of Humanities, Volume (25), Issue (1), January (1) 2018 AD, Rabi` al-Thani (1439 AH) The jurisprudence of our master Abbas bin Abdul Muttalib (may God be pleased with him), transactional issues as a model - a comparative jurisprudential study. A .md. Ahmed Yaqoub Dodah Al-Jubouri - University of Tikrit0 College of Islamic Sciences.